

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

فمزرعة طابت وأضعف ريعها ... ومزرعة أكدت على كل زارع
وأنشدني محمد بن عبد الله البغدادي ... ومن يضع المعروف في غير أهله ... يكن ضائعا في
غير حمد ولا أجر ... وحسب أمريء من كفر نعمى جودها ... إذا وقعت عند أمريء غير ذي شكر
... .

وأنشدني محمد بن إسحاق الواسطي ... لعمرك ما المعروف في غير أهله ... وفي أهله إلا
كبعص الودائع ... فمستودع ضاع الذي كان عنده ... ومستودع ما عنده غير ضائع
قال أبو حاتم رضى الله عنه الهمج من الناس إذا أحسن إليه يرى ذلك استحقاقا منه له ثم
يرى الفضل لنفسه على المحسن إليه فلا يحمد عند الخير ولا يشكر عند البر ويتعجب ممن يشكر
ويذم من يحمد وإذا امتحن العاقل بمثل من هذا نعته استعمل معه ما أنشدني الكريزي ... إن
ذا اللؤم إذا أكرمته ... حسب الإكرام حقا لزمك ... فأهنة بهوان إنه ... إن تهنة بهوان
أكرمك

وأنشدني الأبرش ... إذا أوليت معروفا لئima ... يعذك قد قتلت له قتيلا ... فكن من ذاك
معتذرا إليه ... وقل إنني أتبتك مستقيلا ... فإن تغفر فمجترى عظيم ... وإن عاقبت لم
تظلم فتिला ... ولست بعائد أبدا لهذا ... وقد حملتني حملا ثقيلا
قال أبو حاتم رضى الله عنه أهنأ الصنائع وأحسنها في الحقائق وأوقعها بالقلوب وأكثرها
استدامة للنعم واستدفاعا للنقم ما كانت خالية عن المنن في البداءة والنهاية متعزية عن
الأمتنان وهو الغاية في الصنعة والنهاية في الإحسان